

دروس تفسير القرآن الكريم - تفسير سورة الطور (3) - معالي

الشيخ صالح آل الشيخ - تفسير - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. دروس من تفسير القرآن الكريم تفسير سورة الطور الدرس الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين -

00:00:00

نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قاله ابن كثير رحمه الله تعالى في قوله تعالى يروا كسفما من السماء ساقطا يقول سحابا مركون. فدرهم يلاقوا حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون. يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا -

00:00:22

ولا هم ينتصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثراهم لا يعلمون. واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم يقول تعالى مخبرا عن المشركين بالعناد والمثابرة للمحسوس. وان يروا كسفما من السماء ساقطة -

00:00:38

اي عليهم اي عليهم يعذبون بما يعذبون به لما صدقوا ولما ايقنوا بل يقولون هذا سحاب مركوب اي متراكم وهذا قوله تعالى قوم مسحور وقال الله تعالى فذرهم اي دعهم يا محمد حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون. وذلك يوم القيمة يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا اي لا ينفعهم كيدهم. ولا مكرهم الذي -

00:00:58

في الدنيا لا يجزي عنهم يوم القيمة شيئا ولا هم ينتصرون ثم قال ثم قال تعالى وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي قبل ذلك في الدار الدنيا لقوله تعالى ولنذيقنهم من الاذى دون العذاب الاكبر ولا ولنذيقنهم من العذاب الاذى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون. ولهذا قال تعالى -

00:01:28

ولكن اكثراهم لا يعلمون اي نعذبهم في الدنيا ونبتليهم في ونبتليهم فيها بالمصائب لعلهم يرجعون لعلهم يرجعون وينبئون فلا يفهمون ما يراد بهم. بل اذا بل اذا خلى عنهم مما كانوا فيه عادوا الى اسوأ -

00:01:50

ما كانوا عليه كما جاء في بعض الاحاديث ان المنافق اذا مرض وعوتي. مثله في ذلك كمثل البعير لا يدرى فيما عقلوه ولا فيما ارسلوه وفي الاثر الالهي كم اعصيك ولا تعاقبني -

00:02:07

قال الله تعالى يا عبدي كم اعاقبك وانت لا تدرى؟ وقوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ان يصبر على اذاهم ولا تبار ولا تبالي ولا تباليهم فانك بمرأى منا وتحت وتحت كلتنا. والله يعصمك من الناس -

00:02:22

وقوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم. قال الضحاك اي الى الصلاة سبحانك الله وبحمدك وتبarak اسمك وتعالى جدك. تبارك اسمك بارك اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك وقد وقد روى مثله عن الربيع ابن انس وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم وغيرهما -

00:02:39

وروى روى مسلم في صحيحه عن عن عمر انه كان يقول هذا في ابتداء الصلاة ورواه احمد واهل السنن عن ابي سعيد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول انه كان يقول ذلك -

00:03:00

وقال ابو الجوزاء وسبح بحمد ربك حين تقوم اي من نومك من فراشك. واختاره ابن جرير ويتأيد هذا القول بما رواه الامام احمد. حدثنا مسلم حدثنا الاوزاعي حدثني عمير بن هانى -

00:03:14

حدثني حديثي قال حديثي من قال تحذف قبل بداخل المسانيد تحذف قال اختصاراً لكنها تنطق لفظاً قال حدثنا زنادة بن أبي أمية قال حدثنا عبادة ابن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعارض من الليل فقال لا إله إلا الله - 00:03:28 الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ولا حول ولا قوة إلا بالله - 00:03:53

ثم قال ربي أغفر لي أو قال ثم إذا دعا استجيب له فان فان عزم فتووضأ ثم صلى قبلت صلاته وابخرجه البخاري في صحيحه واهل السنن من حديث الوليد ابن مسلم - 00:04:03 من حديث الوليد ابن مسلم به وقال وقال ابن أبي نجيح المجاهد وسبح بحمد ربك حين تقوم. قال كل قال من كل مجلس. وقال الثوري عن أبي كما قال عن أبي اسحاق عن أبي الاحوص وسبح بحمد ربك حين تقوم قال إذا أراد الرجل أن يقوم من مجلسه قال سبحانك الله وبحمدك - 00:04:18 وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا ابن أبي حاتم حدثني أبي قال حدثنا أبو النضر اسحاق ابن ابراهيم الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب اخبرني طلحة ابن عمرو الحضرمي عن عطاء ابن أبي رياح انه حدثه عن قول الله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم - 00:04:38

يقول يقول يقول حين تقوم من كل مجلس ان كنت احسنت ازدت خيراً وان كنت غير ذلك كان هذا كفارة لك وقد قال وقد قال عبد الرزاق في جامعه اخبرنا معمر عن عبد الكريم - 00:04:58 الجوزي عن أبي عثمان الفقير ان جبريل علم النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه ان يقول سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك - 00:05:17

قال مع مر وسمعت وسمعت غيره يقول هذا القول كفارة المجلس كفارة المجالس وهذا مرسل وقد وردت احاديث مسندة من طريق يقوى بعضها بعضاً. من طرق يقوي بعضها بعضاً بذلك ومن فمن ذلك حديث ابن جريج عن سهل عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:05:30 عن سهيل عن بس عن سهيل عن أبي صالح انا دعوه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك - 00:05:55 الا الا غفر الله له ما كان في مجلسه الا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك. رواه الترمذى وهذا لفظه. والنمسائى في اليوم والليلة من حديث ابن جريج وقال الترمذى حسن صحيح وابخرجه الحاكم في مستدركه - 00:06:16

وقال اسناده على شرط مسلم الا ان البخاري عليه ولتعلل قلت عل له الامام احمد والبخاري ومسلم وابو حاتم وابي زرعة الدارقطنى وغيرهم ونسبوا الوهم فيه الى ابن جريج على ان - 00:06:32

على ان ابا داود قد رواه في سننه من طريق غير ابن جريج انطلق من غير ابن جريج على على من طريق غير ابن جريج الى ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:48

ورواه ابو داود واللفظ له والنمسائى والحاكم في المستدرک من طريق الحجاج بن دينار عن هشام عن ابي الالية عن ابي الكثیر نعم من طريق الحجاج بن دينار عن هاشم عن ابي الالية عن ابي - 00:07:04

عن ابي بردة الاسلامي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخر عمره اذا اراد ان يقوم من مجلس من مجلس سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك. فقال الرجل يا رسول الله انك لتقول قوله فيما مضى. قال كفارة لما - 00:07:29

في المجلس وقد روى وقد روى مرسلاً عن ابي الالية والله اعلم. وهكذا رواه النمسائى والحاكم من حديث الربع ابن انس عن ابي العالية ابن خديجة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله - 00:07:49 مثله سواء سواء وروي مرسلاً ايضاً فالله اعلم وكذلك رواه ابو داود عن عبد الله ابن عمر انه قال كلمات لا لا يتكلم بهن احد

في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات - 00:08:04

الا كفر الا كفر بهن عنه كفرا نعم الا كفر بهن عنه ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر الا ختم الا
ختم بهن كما يختتم - 00:08:17

وبالخاتم سبحانه اللهم وبحمدك لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. واخرجه الحاكم من حديث ام المؤمنين عائشة. وصححه. ومن
رواية جبير ابن مطعم رواه ابو بكر الاسماعيلي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - 00:08:33

كالم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرجت لذلك جزءا على حد على حد ذكر طرقه والفاظه وعلله وما يتعلق بها والله والله
الحمد والمنة نعم جزء على حدة - 00:08:50

وقد افقدت فيه جزءا وقد افردت فيه جزءا المذا وقد افردت لذلك جزءا على حدة بذكر طرقه والفاظه وعلله وما يتعلق بها والله الحمد
والمنة. الحمد لله وقوله تعالى ومن الليل فسبح اي اذكره واعبده بالتلاوة والصلوة في الليل كما قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى ان يبعثك عسى ان يبعثك ربك - 00:09:03

وكما قال محمودا و قوله تعالى وادبار النجوم قد تقدم في حديث ابن عباس انهم الركعتان اللتان قبل قبل صلاة الفجر فانهما
مشروعتان عند ادبار النجوم اي عند جنوحها للغيوب - 00:09:25

اي عند جراحها للغيبوبة نعم وقد وقد روی ابن سیلان عن ابن عن ابی هریرة مرفوعا لا تدعوهما وان وان لا تدعوهما وان
طردکم الخیل يعني رکعتی الفجر رواه ابو داود ومن هذا الحديث - 00:09:41

کده بن سیلان عن ابی هریرة مرفوعا لا تدعوهما وان طردکم الخیل. يعني رکعتی الفجر رواه ابو داود ومن هذا الحديث حکی عن
عن بعض اصحاب احمد القول بوجویهم وهو ضعیف لحديث خمس صلوات في اليوم واللیلة قال هل قال هل علي غیرها -
00:09:58

قال لا الا ان تتطوع وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من
النوافل اشد تعاهدا اشد تعهدنا منه على رکعتی - 00:10:23

وفي لفظ لمسلم رکعتنا رکعتنا الفجر خير من الدنيا وما فيها انتهى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا
الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله - 00:10:36

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فهذه طائفة من الآيات
ختمت بها سورة الطور وسورة الطور كما ذكرنا لكم في اولها - 00:10:55

مشتملة على حال المعاد مصير الكفار فيه ومصير المؤمنين وحال الكفار في هذه الدنيا وكيف انهم لم يؤمنوا بآيات الله جل وعلا مع
ظهور البرهان والدليل على وحدانيته سبحانه وتعالى - 00:11:23

كما في قوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون الى
قوله ام لهم الله غير الله - 00:11:54

ثم قال سبحانه بعد ذلك وان يروا كسفما من السماء ساقطا يقول سحاب مركون الكفار الذين عاندوا الرسالات ولم يؤمنوا بما انزل الله
جل وعلا يطلبون دائمـا الحاجة ويتظاهرون بـاـنـهـم - 00:12:08

لم يؤمنوا لـانـهـ لم يـقـمـ البرـهـانـ الواـضـحـ ولوـ جـاءـهـمـ اـيـةـ لـامـنـواـ وـهـذـاـ فـيـ الـقـرـآنـ كـثـيرـ وـمـجـيـءـ الـاـيـةـ طـلـبـهـاـ الـكـفـارـ تـارـةـ يـطـلـبـونـ انـ تكونـ الـاـيـةـ عـلـىـ الرـسـوـلـ اـنـ تـنـزـلـ عـلـيـهـ - 00:12:35

وتـارـةـ يـطـلـبـونـ انـ تـكـونـ الـاـيـةـ نـازـلـةـ عـلـيـهـ كـمـاـ فيـ قـوـلـهـ وـقـالـوـاـ لـنـ نـؤـمـنـ حـتـىـ نـؤـتـىـ مـثـلـ ماـ اوـتـيـ رـسـلـ اللهـ اللهـ اـعـلـمـ حـيـثـ يـجـعـلـ رسـالـتـهـ
وـتـارـةـ يـطـلـبـونـ الـاـيـةـ اـنـ تـكـونـ - 00:13:02

مع الرسول مصاحبة له كانزال ملك يمشي معه وهذه الآيات التي طلبوها ليسوا صادقين فيها بـاـنـهـ اذاـ جـاءـهـمـ الـاـيـةـ اـمـنـواـ بـلـ کـلـماـ
 جاءـهـمـ اـيـةـ لمـ يـؤـمـنـواـ الـكـفـارـ اـهـلـ الـقـدـيمـ وـاـهـلـ الـحـدـيـثـ جـمـيـعـاـ وـاـلـاـ فـاـيـاتـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:13:25

ظاهرة بینة کثیرة الایات المرئیة والایات المسموعة لو عقلوا وادرکوا لعلموا عظم الاحتجاج بها الایات التي کذب بها الكفار جاء في القرآن بیان انهم کذبوا بما جاء من الایات وتمنوا ایات هي اقل مما جاءهم - [00:13:55](#)

وهذه الایات التي تمنوها هي على قسمین الاول ایات کونیة وهذا مثاله ما جاء في هذه الایة وان يروا کسفا من السماء ساقطة يقول سحاب مرقوم وكقوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء - [00:14:32](#)

فظلوا فيه يرجعون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون واسباء هذا في سورة الانعام ويونس وغير ذلك والنوع الثاني ان الایة طلبوها في الرسول تحديا يعني ان تكون الرسالة لهم - [00:14:56](#)

او ان يكون الرسول منهم كما في قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القریتین عظیم فهم تحکموا في المرسل اليه وتحکموا ايضا في ایات الرسول فطلبوها هذا وطلبوها هذا - [00:15:25](#)

مع ان الایات الكونیة جاءتهم باعظم مما طلبوها وقد جاءهم من شقاق القمر الذي هو اعظم من سقوط کسف من السماء او فتح السماء كما قال سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر - [00:15:46](#)

وان يروا ایة يعرضوا ويقول سحر مستمر رأوا القمر فلقتین تلقی ذات اليمین وفي القادات الشمال وما صدقوا قالوا سحرنا كما اجاب الله جل وعلا طلبهم في قوله افتح لنا بابا في السماء - [00:16:05](#)

لو انه فتح لهم باب لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون. فادا اعظم من فتح الباب لهم ان يقسم شيء في السماء ایة عظیمة التي هي القمر ان تقسم قسمین وهذه لا يستطيع بشر ان يؤثر فيها بلا شك فهي ایة من - [00:16:29](#)

اعظم الایة اقتربت الساعة وانشق القمر. وان يروا ایة يعرضوا ويقول سحر مستمر. وكذبوا واتبعوا اهواءهم. وكل امر مستقر اذا القرآن کله حجاج الحجاج مع المشرکین لاقامة الحجۃ عليه والله جل وعلا - [00:16:48](#)

جعل امثلة لما طلبوها ولم يجدهم فيما طلبوها. لكن جعل هناك امثلة اتها الرسول عليه الصلاة والسلام لتكون حجۃ له وهذا يفید اهل الحق في نزاعهم مع اهل الباطل بان لا ينساقوا معهم - [00:17:16](#)

في كل ما يطلبونه بل يکفي ان يقيموا الحق بدلیله وبرهانه في مسائل مما يفترضون او مما يطلبون ثم لا ينساق معهم بعد ذلك وهذا يظهر لك في ضعف طائفة من المسلمين وخاصة في هذا الزمن - [00:17:41](#)

في الجواب عن شبہات المشرکین وشبہات الكفار من النصارى واليهود واذنابهم من المستشرقین وغيرهم فانهم اکثروا من ایراد شو بقى على القرآن وعلى الرسالة وعلى وحدانية الله جل وعلا وعلى صحة التدین بدين الاسلام - [00:18:04](#)

الى اخر ما اوردوه فضعف طائفة فارادوا ان يجيبوا عن كل ما عن كل ما اوردوه من الشبه وهذا ليس منهجا صحيحا بل المنهج الصحيح ان تقيم الحق بدلیله ان انزله الله جل وعلا وان تفهمه الناس - [00:18:27](#)

والشبه او ما يطلبه اوئلک من جواب الشبه فيکي ان ترد بعده لدھن قولهم وافتراءاتهم اما الانسیاق معهم في كل ما يريدون فهذا خلاف ما نعلمہ ما نعلمہ من منهج - [00:18:51](#)

الحجاج مع المشرکین والكافر في كتاب الله جل وعلا فالمؤمن يجب عليه ان يستهلي باعلاء الله جل وعلا له بلا الله الا الله. والا يضعف امام اهل الباطل في بما يريدون - [00:19:10](#)

والله سبحانه وتعالی بین ذلك اتم بیان في كتابه فلهذا قال بعد هذه الایة فذرهم يخوضوا ويلعبوا لأن المسألة انما هي اتباع للاهوى ذرهم يعني اتركهم و ذرهم يخوضوا ويلعبوا - [00:19:27](#)

والخوض واللعب صفة فذرهم حتى يلاقوا يومهم بنهاية الزخرف يخوضوا ويلعبوا حتى نعم هنا فذرهم حد فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون فذرهم حتى يلاقوا وفي الایة التي ذكرت لكم فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا - [00:19:55](#)

يومهم الذي فيه يصعقون يعني في الدنيا او في الآخرة اما في الدنيا بالموت او في الآخرة حين تأتي الصعقة التي لا يسلم منها احد حيث قال عليه الصلاة والسلام يصعق الناس - [00:20:20](#)

فاخون اول من يفیق الحديث يوم لا یغنى عنهم کیدهم شيئا ولا هم ینصرؤن هذا تهدید ووعید لهم والتهید یفید القلوب العافية كما

ان الترغيب يفید القلوب المطمئنة او القریبة - 00:20:39

والجمع بينهما يفید القلب الذي فيه هذا وهذا قال فذرهم حتى يلاقوها يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون في قوله جل وعلا هنا - 00:21:08

لا يغنى عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون هذا فيه اثبات لصفتين من الصفات التي تلازم الكفار وهي ظنهم انهم اغنياء بقوتهم او بأبدانهم بأموالهم والثانية انهم سينصرون من اولياتهم - 00:21:29

وفي القرآن تجد نفياً لهذا وفي ايام كثيرة مجتمع النفيين ومنفصل ايضاً وغناهم بالاموال والاولاد وما عندهم كما قال سبحانه وما اموالكم ولا اولادكم التي تقريركم عندنا زلفي - 00:21:57

الآيات والنصرة بالله. التي اتخذوها اولياء كما في قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من ولله قربانا الله قال سبحانه بعد ذلك وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثراهم لا يعلمون. قد تبين لك ان معنى قوله - 00:22:25

عذابا دون ذلك ان المراد به عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة والظلم هنا المراد به الشرك لأنهم ظلموا او عظم الظلم لأن اهل الشرك ظلموا اعظم الظلم في حق الله جل وعلا اذ ادعوا ان معه الله اخرى - 00:22:49

قال ولكن اكثراهم لا يعلمون نفي العلم هنا راجع الى شبيئين فالاول انه راجع الى عدم العلم بالحق وهذا تكون معه الواو استئنافية والثاني عدم العلم بوقت مجيء هذا العذاب او انه سبأتهم لا محالة - 00:23:10

وهذا تكون الواو عاطفة على ما قبلها عصر الجمع قال وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثراهم لا يعلمون وكلتا الصفتين عدم العلم بالحق وعدم العلم بمقدار يجبره العذاب جاءت في القرآن في مواضع كثيرة - 00:23:46

ثم قال سبحانه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا هذا الامر بالصبر امر للوجوب وحقيقة الصبر كما هو معلوم ان يصبر لي ما حكم الله جل وعلا به شرعاً وما حكم الله جل وعلا به قدرها - 00:24:08

لان الحكم في القرآن ينقسم الى حكم ديني شرعي والى حكم كوني قدرى كامثاله من الارادة والامر هو القضاء وابشهه ذلك الصبر هنا للحكم الشرعي الدينى بان لا يلتفت الصابر - 00:24:38

الى ما يشبه به المبطلون ولا الى ما يريدونه ولا الى ما يعارضون به الرسالة فلتتصبر على هذا الحق حتى يأتي وعد الله جل وعلا وهذا مكلف وصعب وهو اصعب النوعين - 00:25:00

والثاني الصبر لحكم الله الكوني القدرى. وهذا يمكن للكثيرين ان يصبروا عليه ولكن الصبر قال الصبر الذي يشق على النفس هو الصبر على حكم الله الشرعي ولهذا في ايام كثيرة نهى الله جل وعلا نبيه عن الاستعجال - 00:25:20

كما قال سبحانه كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون الآيات او الاية فاذا الصبر هنا المأمور به الصبر على حكم الله الشرعي والصبر على حكم الله الكوني القدرى - 00:25:46

اما الصبر على حكم الله الشرعي بان يستمسك المرء بالتوحيد ما انزل الله جل وعلا ولا يميل الى اولئك الكفرة والى اولئك المشركين والله سبحانه عصم نبيه وثبته وغيره يجب عليه ان يخاف كثيرا - 00:26:09

من الميل عن الصبر على حكم الله الشرعي كما قال سبحانه لنبيه ولو لا ان ثبتناك لقد كدت ترک اليهم شيئاً قليلاً اذا لهذا قناع ضعف الحياة وضعف الممات كاد يرکن اليهم شيئاً قليلاً يعني في الامور الدينية - 00:26:34

ولولا ان ثبته الله لما حضر لوقع في ذلك وهذا يوجب على كل مؤمن وخاصة من كان يخالط اولئك او يجاهدهم باللسان او بالسان ان يخاف اشد الخوف من ان يرکن اليهم - 00:26:59

وان يترك الصبر على دين الله الصبر على ما جاءت به الشريعة الصبر على الاحكام الصبر على الحق الذي علمه ومنه تعلم ان الذين تنازلوا عن الحق ودخلوا في مصالحات مع اهل الباطل بانواع من المصالحات اما الفكرية او الدينية وظنوا ان هذا فيه مصلحة - 00:27:22

ان هذا ترك للصبر الواجب. الذي امر الله جل وعلا به فليس المهم عندنا ان يصلح الناس وانما المهم ان نوافق الحكم الشرعي في

صلاح الناس لأن الزمن الحكم فيه ليس لنا - 00:27:44

وانما هذا قدر الله جل وعلا يمضي في خلقه فنوح عليه السلام مكت في خلقه الف سنة مكت في قومه الف سنة الا خمسين عاماً ومع ذلك هو صابر على حكم الله جل وعلا الكون وعلى حكمه الشرعي وما مال الى القوم وما صالحه. والنبي عليه الصلاة والسلام لما عرض عليه - 00:28:05

قومه المصالحة انزل الله جل وعلا سورة البراءة العظيمة. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. فإذا لا مداهنة مع اهل الباطل في الحق الواضح الذي انزله الله جل وعلا في كتابه. وهم يودون ان لو نترك بعض الحق حتى - 00:28:28

ينتصروا لهذا قال سبحانه ودوا لو تذهبوا فيذهبونه فيجب على كل اهل الایمان ان يصبروا على الحق الذي معهم وان يصبروا على ما جاءت به الشريعة والا يتلقفوا الى غير ذلك. كما انه واجب عليهم ان يصبروا على حكم الله - 00:28:48

الكون بتأخر النصر او بما يحصل لاهل الایمان من الابتلاء او ما اشبه ذلك فهذا الامر لله جل وعلا من قبل ومن بعد فيه ذكر لمعنى الربوبية الذي فيه التصرف في الكون - 00:29:09

والتصريف في الملائكة والقدر فكلمة حكم ربك هذه حكم ربك فيها لرجوع المؤمن الى معاني توحيد الربوبية والصبر والحكم متعلقان بالربوبية يعني باستحضار معاني الربوبية ثم الصبر يكون عبادة - 00:29:29

راجعة الى توحيد الالهية قال فانك باعيننا والاعين هنا المراد بها كما سمعتم فانك لائتنا ورعايتنا وفي مرأى منا وسمة وهذا من التفسير باللازم لأن الاعين هنا لما عطاها الله جل وعلا الى نفسه - 00:29:56

فإن المراد منها إثبات الصفة صفة العينين لله جل وعلا وقوله فإنك في اعيننا بالباء هذه افادت ان المراد لازم الاعين لازم النظر وهو الكلا والرعاية كما في قوله سبحانه في الآية الأخرى واصنع الخلق باعيننا - 00:30:33

يعني بمرأى منا وبكلاء ورعاية والاعين هنا جمعت وجمع الاعين لله جل وعلا لا يعني ان له اكثر من عينيه بل صفة الله سبحانه وتعالى ان له عينين سبحانه وتعالى كما ثبت في الحديث ان - 00:31:08

وان ربكم ليس بي عور يعني ان له سبحانه وتعالى عينين جل جلاله. وهذه جاءت في القرآن مجموعة والجمع يتبع قاعدة لغوية وهي ان اضافة المثنى الى ظمير الجمع - 00:31:34

الافصح فيه ان يجمع المثنى فالمعنى اذا اضيف الى ظمير جمع او ظمير تسمية ايضاً فان الافصح ان يجعل المثنى جمعاً وهذا هو الذي جاء في القرآن كما في قوله سبحانه - 00:31:58

ما منك ان تسجد لما خلقت بيدي وهذا مثنى ثم قال في آية سورة ياسين او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاماً فهم لها مالكون ويتبين لك ذلك بقوله سبحانه في سورة - 00:32:19

التحريم ان تتوب الى الله فقد صفت قلوبكم والمخاطب امرأتان وفي كل امرأة قلب ومع ذلك لما اظاف القلبين الى ظمير تسمية جمع لان ذلك هو الافصح. والا فالاصل فقد صفت فقد صفت قلباكم. لكن هذا ليس الافصح - 00:32:47

ان يجمع ولهاذا قال فقد صفت قلوبكم مع انهم قلبان المقصود ان من استدل بهذه الآية على ان الله جل وعلا يوصف بالاعين دون العينين فان هذا خلط على غلط في الاعتقاد - 00:33:16

وغلط في الاستدلال لأن الجمع هذا ليس المراد منه الجمع وإنما المراد منه التثنية لأن الاظافة تدل على ذلك بدليل حديث ان ربكم ليس باعون وفي اللغة ان الاعور هو فاقد احد العينين - 00:33:37

قال سبحانه وتعالى فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم سمعت كثرة الاختلاف للسلف في قوله جل وعلا هنا وسبح بحمد ربك حين تقوم في قوله حين تقوم هل هو القيام من المجلس؟ او القيام من الليل بالصلاحة؟ او - 00:34:02

هو القيام الى الصلاة تسبيح في اول الصلاة دعاء الاستفتاح وهذا كله راجع الى فهم قاعدة وهي ان الالفاظ المجملة في القرآن التي لا يستبين المراد منها وجاءت بامر او نهي - 00:34:32

فانه يستوضح او يستبان الاجمال بالرجوع الى السنة لان السنة مبنية بمجمل القرآن فرجعت طائفة الى السنة فوجدوا انه حين يقوم

المرء للصلوة يدعو بدعاء الاستفتاح بعد التكبير سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك - 00:34:53

اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك. فقالوا المراد بقوله وسبح بحمد ربك حين تقوم الى الصلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام في الصلاة دعا بهذا الدعاء في اول الصلاة - 00:35:16

وقالت طائفة المراد بها كفارة المجلس قد سمعت كلام ابن كثير فيها الطويل حديث كفارة المجلس لعله طائفة من اهل العلم كالبخاري
وحصلت فيه المنازرة المعروفة ما بين البخاري وما بين مسلم اذ عارض مسلم رحمه - 00:35:32

الله تعالى البخاري في استدلاله بهذا الحديث اذ عارض البخاري مسلما باستدلاله بهذا الحديث فقال مسلم انه صحيح فقال البخاري
ليس كذلك بل له علة فجفا مسلم بين يدي البخاري وقال يا استاذين ويا طبيب الحديث في علل افدني - 00:35:53

وذكر له علته بما هو معروف وليس هذا مكان ايضاحي وهناك من قال حين تقوم يعني حين تقوم منه من الليل واستدلوا لا في
 الحديث من تعارض من الليل فقال لا الله الا الله الحديث الذي ساقه عند الامام احمد وعند غيره. المقصود ان هذا - 00:36:17

تأخذه قاعدة لك في ان اللفظ المجمل القرآن اذا جاءت السنة فيه باوجهه فان الخلاف فيه سعة وهذا له امثلة كثيرة من اختلاف
السلف في التفسير. فمن علم السنة علم - 00:36:41

وجه اختلاف السلف في التفسير لان اختلافهم في التفسير اما ان يرجع لدلائل في القرآن مختلفة واما ان يرجع لدلائل في السنة
مختلفة واما ان يرجع الى دلائل في اللغة مختلفة - 00:37:00

مثل مثلا والليل اذا عسعس والصبح اذا ادبر والصبح اذا تنفس في هذه الاية نعم. قال والليل اذا عسعس هنا عسعس هل هو
الاقبال او الابدال اختلفوا فيه هذا من جهة دلائل اللغة وهذا المسألة الاخيرة آآ ذكرها شيخ الاسلام في - 00:37:18

اصول التفسير في قاعدته المعروفة والمقدمة المعروفة فاذا حين يختلف السلف في التفسير فاما ان ترجع هذا الخلاف الى اختلاف
الايات واما ان ترجع هذا الاختلاف الى اختلاف في السنة - 00:37:52

فيما يتعلق بلفظ الاية ودلائلها واما ان يرجع الى الاختلاف في اللغة وبهذا يحصل لك تقريب كثير باختلاف اقوال السلف وفهمها
التفسير قال سبحانه وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وابدال النجوم - 00:38:10

والتسبيح تسبيح الله جل وعلا معناه التنزيه والابعاد عن النقائص فاذا اجتمع التسبيح والحمد صار اعظم كمال في الثناء لان التسبيح
تنزيه عن النقائص والحمد اثبات للكمالات الحمد ثناء باثبات انواع الكمالات لله جل وعلا كمال الذات وكمال الصفات وكمال الافعال
وكمال الاسماء - 00:38:34

كمال الشرع والقدر جميعا والتسبيح فيها تنزيه عن النقائص بالذات وفي الصفات وفي الربوبية والالوهية والافعال وفي الشرع وفي
القدر ولهذا صار اعظم الكلام سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر. هذا احب الكلام الى الله - 00:39:05

الجمع بين التسبيح والحمد هذا هو الكمال في السنة فقول القائل سبحانه الله وبحمده اعظم ثناء من سبحانه الله وحدها واعظم ثناء
من الحمد لله وحدها واذا قال سبحانه الله - 00:39:29

والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر فهذا اعظم الكلام واحب الكلام الى الله جل جلاله. فان زاد لا حول ولا قوة الا بالله صارت هذه
الكلمات هي الباقيات الصالحات - 00:39:49

التي يتنافس فيها المتنافسون كما جاء في تفسير قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا نسأل الله جل وعلا ان يجعلني
واياكم من خف على لسانه ذكر الحق جل وعلا فسبحه وحمده - 00:40:08

كل حال من الليل ومن النهار وفي كل تقلباتنا واحوالنا - 00:40:30